مفاعيل طوفان الأقصى
كيف أعادت السعودية حسابات التطبيع مع "إسرائيل"
مركز طوى للدراسات

إسراء الفاس

المقدمة

مع بدايات تثبيت دعائم حكم عبدالعزيز ابن سعود وقبل إعلان إنشاء "إسرائيل" كدولة، حكم المواقف السعودية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ثلاث محددات:

- أولها: عدم الخروج عن دائرة المصالح الغربية في المنطقة (البريطانية تحديداً ولاحقاً الأميركية)،
- الثاني: التنافس الإقليمي (مع الهاشميين، وبعدها الناصرية واليسار، ومن ثم التيارات الإسلامية وإيران).
- الثالث: مكانة السعودية في العالم الإسلامي انطلاقاً من كونها بلاد الحرمين الشريفين، في مزاحمة لا تزال السعودية تشعر بها حول شرعيتها في هذا الجانب.

وضمن هذه المحددات، حافظت المملكة السعودية لعقود على معادلة مزدوجة: خطابٌ معلن يؤكد دعم الحقوق الفلسطينية ويطالب بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس على حدود العام 1967، يقابله في الوقت نفسه مسار غير معلن من العلاقات والتقاطعات مع الكيان الإسرائيلي، إلتقت فيه مصالح الطرفين تحت مظلة غربية واحدة انتقلت من بريطانيا إلى الولايات المتحدة.

في هذا السياق، لعبت السعودية دوراً محورياً – وإن بقي غالباً في الكواليس – في مسار"السلام" العربي – الإسرائيلي منذ اتفاقية كامب ديفيد، حيث مارست ضغوطاً مباشرة على منظمة التحرير الفلسطينية للالتحاق بالمسار الذي دشّنته مصر. ولم يكن توصيف الأمير سعود الفيصل لعلاقة بلاده بالاتفاقية بوصفها "كأم العروس" توصيفاً عابراً، بل معبّراً عن وظيفة سياسية متكاملة أدّتها المملكة لاحقاً في مدريد وأوسلو، وصولاً إلى "مبادرة السلام العربية"، ثم إلى اتفاقيات التطبيع عام 2020 (اتفاقيات أبراهام)، التي بلغ فيها التقاطع السعودي–الإسرائيلي ذروته شبه المعلنة، ليخرج رئيس

الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بعدها لشكر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بالاسم على دوره في إنجاح هذه الاتفاقيات.
وقد بلغ هذا المسار ذروة جديدة عشية السابع من أكتوبر 2023، حين كانت السعودية نفسها تستعد للانتقال من دور "أم العروس" لتكون "العروس" نفسها، إلا أن النصيب لم يُكتب له أن يكتمل. اصطدم المسار السعودي بالحدث الذي قلب المنطقة رأساً على عقب. لقد نجح هجوم السابع من أكتوبر في إعادة المشهد الفلسطيني إلى الصدارة، وليس الهجوم بحد ذاته فقط، بل الرد الإسرائيلي عليه: حرب إبادة مفتوحة، ومجازر جماعية، ومشاهد محرقة حديثة ببث حي على مدار الساعة لأشهر طويلة، ما فجّر غضباً شعبياً عربياً وإسلامياً واسعاً، فرض نفسه رغم كل سياسات القمع ومنع التعبير.

أمام هذا المشهد، وجدت السعودية نفسها في مأزق سياسي عميق: فالمضي قدماً في مسار التطبيع بات يهدد شرعيتها السياسية والدينية كـ"بلاد الحرمين"، فيما التراجع الكامل يصطدم بحساباتها الاستراتيجية وعلاقاتها الغربية ومستقبل عرش يُعبد محمد بن سلمان طريقه إليه منذ سنوات. ومن هنا تنطلق التساؤلات: كيف أعاد حدث السابع من أكتوبر تشكيل حسابات التطبيع بين المملكة السعودية وكيان الإحتلال؟ وما هو مستقبل مسار التطبيع في وقت يشتد التصادم بين مشروع إدماج "إسرائيل" في المنطقة من جهة، وعودة القضية الفلسطينية إلى قلب الوعي الجمعي العربي والإسلامي من جهة أخرى.

العلاقات التاريخية بين السعودية و"إسرائيل"

استبق مسار تطبيع العلاقات بين المملكة السعودية و"إسرائيل" عقود سُجلت فيها مواقف للسعودية، وحملت علاقات غير المعلنة بين الجانبين. أولى المواقف التي كان ابن سعود يلاقي فيها الدعاية الصهيونية بالحق اليهودي على أرض فلسطين وبالتعبير عن رفضه لأي مقاومة للوجود اليهودي المتمدد عبّر عنها مستشاره السياسي الخاص حافظ وهبة، الذي صرّح لوكالة "رويترز" من لندن عقب اندلاع "ثورة البراق" في أواخر آب/أغسطس عام 1929 بأن "عبد العزيز وشعبه يعترفون بأن فلسطين هي أرض مقدسة للأديان الثلاثة الكبرى، هو يريد من كل نفسه للمسيحيين واليهود والمسلمين أن يعيشوا بصداقة، ابن سعود يعتقد أن حكومة الانتداب ستحافظ على التوازن العادل بين العرب واليهود، ولا يجب أن يتم الاعتقاد أن ابن سعود سيدعم

حركة معادية لليهود"، وقد ولّد التصريح حالة غضب في كل من دمشق والقدس(١).
وفي ثلاثينيات القرن الماضي، انعقدت حوارات منتظمة بين كبار شخصيات الوكالة اليهودية من جهة، منهم ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء لـ "إسرائيل" لاحقاً، وبين فؤاد حمزة، مستشار عبدالعزيز آل سعود للشؤون الخارجية(2). وفي العام 1937 شهدت الممثلية السعودية في لندن عدة لقاءات مماثلة بين بن غوريون وموشيه شيرتوك، ثاني رئيس وزراء في الكيان الإسرائيلي، مع مستشارين سعوديين كبار من بينهم حافظ وهبة(3). ومع ذلك، انضمت المملكة السعودية منذ العام 1945 إلى الجامعة العربية، والتي كانت من أولى قراراتها مقاطعة المنتجات اليهودية والشركات التي تتعامل مع الصهاينة في فلسطين، لتتحول إلى مقاطعة شاملة للتعامل مع "إسرائيل" في الخمسينيات. كما عارضت خط الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية عام 1947.
وفي الستينيات، التقت المصالح السعودية - الإسرائيلية ضد جمال عبدالناصر في دعم المقاتلين اليمنيين ضد الجيش المصري، وكانت الطائرات الإسرائيلية تعير المجال الجوي السعودي لدعم المقاتلين اليمنيين(4). وإبان حرب العام 1967 ومع أن جمال عبد الناصر كان يعتبر أن الحرج الذي تشعر به السعودية لن يدفعها إلى تجنب القتال(5)، إلا أن القوات السعودية لم تشارك في الحرب(6). ومنذ العام 1968 إلي عام 1970 كان الأمير فهد بن عبد العزيز يتلقى علاجًا خاصًا لمرض السكري على أيدي طبيب إسرائيلي في مركز حاييم شيبا الطبي، كما تلقى أمراء سعوديون آخرون علاجات في مركز هداسا الطبي في القدس. وفي نهاية العام 1969 وجّه الملك السعودي فيصل بن عبدالعزيز رسالة إلى "إسرائيل" يُعرب فيها عن رغبته في إقامة شكل من أشكال الحوار بهدف تعزيز التسوية(7). وهذا في وقت كان النفط السعودي يصدر إلى أوروبا عبر خط أنابيب النفط تابلين الذي كان يجر النفط من الظهران في السعودية إلى دلتا الزهراني في جنوب لبنان، ويعبر الأراضي السورية التي كانت تحتلها "إسرائيل" وبمقابل نقدي تدفعه الرياض كثمن للحماية الإسرائيلية(8). وخلال حرب أكتوبر عام 1973، لم تُقاتل القوات السعودية، إلا أن الرياض كانت شريكاً كاملاً في حظر النفط الذي فرضه العرب على الدول الداعمة لـ "اسرائيل". ثم ذهبت في أواخر السبعينات، للضغط على أنور السادات لتقديم تنازلات لصالح إبرام اتفاقية

كامب ديفيد مع "إسرائيل"، وفي إطار هذه الجهود حاول ولي العهد السعودي فهد بن عبدالعزيز إنشاء خط اتصال سري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن(9).
ووصف وزير خارجية السعودية سعود الفيصل موقف بلاده من الاتفاقية بأن الرياض تشعر تجاهها بأنها أم العروس وتنتظر إبرامها بأمل وقلق، وفق ما كشفت برقيات وزارة الخارجية الأميركية لاحقاً(10).
وخلال حرب الخليج الثانية 1990-1991 كانت كل من السعودية و"إسرائيل" تقفان ضد صدام حسين، وقد لعب وزير الخارجية الأميركي آنذاك جيمس بيكر دور قناة تبادل الأفكار الطروحات بين الجانبين(11). وكانت السعودية قد انخرطت في "مسار السلام"، من خلال المبادرة التي طرحها الملك فهد بن عبدالعزيز عام 1982 (والذي كان يشغل منصب ولي العهد آنذاك) بعد فشل تمريره طرحًا سابقة حمل اعترافًا ضمنيًا بـ "إسرائيل"، ثم بدفعه منظمة التحرير الفلسطينية للتوقيع على اتفاقية أوسلو عام 1993.
وفي العام 2002 طرح عبدالله بن عبدالعزيز الذي كان يومها وليًا للعهد مبادرة السلام العربية التي تبنتها الجامعة العربية ورفضتها مجدداً تل أبيب. وفي موقف علني أيّدت المملكة السعودية الحرب الإسرائيلية ضد حزب الله في لبنان عام 2006، بتصريحها: "لا بد من التفرقة بين المقاومة الشرعية وبين المغامرات غير المحسوبة التي تقوم بها عناصر داخل الدولة ومن ورائها دون رجوع إلى السلطة الشرعية.. المملكة ترى أن الوقت قد حان لأن تتحمل هذه العناصر وحدها المسؤولية الكاملة عن هذه التصرفات غير المسؤولة"(12).
وبعد موجة الربيع العربي شكل صعود التيار الإسلامي في المنطقة، والتخوف من وصول تيارات إسلامية، تحديدًا تنظيم الإخوان المسلمين، إلى الحكم في دول المنطقة هاجساً مشتركاً(13). وبالتوازي رأت السعودية في زيادة النفوذ الإيراني اقليمياً والتوجه الأميركي في العام 2015 لابرام اتفاق مع إيران بشأن برنامجها النووي وإعلان الرئيس الأميركي باراك اوباما عن "التوجه نحو آسيا" تهديدًا مشتركًا لها ولـ "إسرائيل"، وقد لعب رئيس جهاز الاستخبارات السعودي السابق بندر بن سلطان دوراً محورياً في بناء علاقات وثيقة مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي(14). وليس على صعيد الاستخبارات وحدها، إذ سجل العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين تطور التعاون المشترك بين الجانبين في مجالات الزراعة والتكنولوجيا السيبرانية والطب

والاقتصاد، ورغم عدم وصول العلاقات إلى تطبيع علني لكنها حافظت على العديد من سمات العلاقات الطبيعية(15).

العلاقات السعودية الفلسطينية قبل ٧ اكتوبر

منذ البدايات ارتبطت علاقة السعودية بالقضية الفلسطينية بالتجاذبات السياسية العامة والمنافسة في النفوذ الديني أو السياسي. منذ آذار/مارس العام 1924 بايعت زعامات فلسطين الشريف حسين خليفة ومؤتمناً على المقدسات(16). وعلى رغم حضور القضية الفلسطينية عربياً وإسلامياً، إلا أن العلاقة بين السعودية والقيادات الفلسطينية حكمها الركود. في العام 1931 انعقد مؤتمر إسلامي في مدينة القدس، تغيّب المندوب السعودي عن المؤتمر، بعد أن رفض المنظمون طلب السعودية بأن ينعقد المؤتمر في مكة، وأصروا على عقده في القدس. كان ابن سعود يتخوف من أن تزاحم القدس مكانة مكة من حيث الأهمية السياسية والدينية(17). وفي منتصف آب/أغسطس 1935 زار سعود بن عبدالعزيز فلسطين. كانت الاستقبالات الجماهيرية للأمير السعودي واسعة، إلا أن أمراً لافتاً أشارت له "جريدة الكرمل الجديد" يومها، بأن الزيارة جرى تسويقها في الإعلام الغربي كتعبير سعودي عن الرضا على السياسة الصهيونية في فلسطين(18).

وعندما أعلن الفلسطينيون الإضراب الكبير مع بدايات الثورة الكبرى في نيسان/أبريل 1936 تبنى ابن سعود موقف محايدًا حيال الأزمة، ومنع تنظيم تظاهرات مؤيدة للقضية الفلسطينية في الحجاز ونَجْد(19). ثم لجأت بريطانيا إلى الحكام العرب للتوسط في وضع حد للثورة، فوجّه ابن سعود وغيره من ملوك العرب (العراق، الأردن، واليمن) نداءً مشتركًا إلى الزعامات الفلسطينية يحثّونهم فيها على إنهاء الانتفاضة(20). كان موقف عبدالعزيز تجاه الصراع العربي الصهيوني براغماتياً، وكانت جهوده في الوساطة مصمّمة لإنهاء الثورة العربية في فلسطين (1936-1939) ومن رغبته في تهدئة البريطانيين وإحباط الطموحات الإقليمية للهاشميين، وعندما نشرت اللجنة الملكية البريطانية لفلسطين (تقرير بيل) خطة التقسيم في عام 1937، لم يعترض عبدالعزيز على فكرة قيام دولة يهودية بقدر ما اعترض على إقامة دولة فلسطينية عربية تحت سيطرة منافسه الهاشمي (عبدالله الأول، ملك الأردن لاحقاً).

كان شغل ابن سعود الرئيسي هو التوسع المحتمل للأراضي الهاشمية. وانطلاقاً من الدافع نفسه، عارضت المملكة السعودية خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام 1947 إلي دولتين يهودية وعربية. وعندما اندلعت الحرب العربية - الإسرائيلية في العام 1948 أرسلت السعودية قوة عسكرية رمزية تحت القيادة المصرية، لكنها لم تشارك في القتال(20).

في العام 1967 وعلى الرغم من عدم مشاركتها في الحرب، إلا أن السعودية انضمت للإجماع العربي بشأن الإنسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي المحتلة، وعودة اللاجئين الفلسطينيين، وإقامة دولة فلسطينية. وشكلت الحرب محطة فاصلة في نمط العلاقات السعودية بالفلسطينيين. قبل عام 1967، لم تكن المملكة مُحاورًا مباشرًا مع الحركة الفلسطينية. بعد عام 1967، أصبحت من الداعمين لياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية دوناً عن غيرها من التنظيمات(21). وقد انعكس الدعم الذي تلقته المنظمة ظهوراً سريعاً لخيار "الدولة الديمقراطية" على حساب خيار الكفاح المسلح، حتى طالت منظمة التحرير اتهامات بأنها تنتج سياسة محاباة(22). وفي صيف العام 1977 مارس السعوديون الضغط المباشر على منظمة التحرير لقبول قرار الأمم المتحدة 242 ولكن دون جدوى(23). وخلال قمة فاس الأولى في تشرين الثاني/نوفمبر 1981 أطلق فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي آنذاك، مبادرة سلام اصطدمت برفض عربي وفلسطيني لأن البند السابع من الخطة كان يتضمن اعترافاً ضمنياً بـ "إسرائيل". سُحبت المبادرة، ليُعاد طرحها بعد أشهر على الاجتياح الإسرائيلي لبيروت في العام 1982 خلال قمة فاس الثانية وتحظى بإجماع عربي(24).

لعبت السعودية في عهد فهد بن عبدالعزيز دوراً محورياً لإنجاح مؤتمر مدريد (1991)، وينقل جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي آنذاك: "كان الفلسطينيون مترددين قليلاً ولكنهم اطمئنوا بأن الدعم السعودي سوف يستمر وكان ذلك أحد العوامل التي جعلتهم يقررون بأن يرسلوا وفدًا، وكان وفد جيد من داخل الأراضي المحتلة"(25).

مسار الضغط السعودي استُكمل ليجر منظمة التحرير إلى اتفاقية أوسلو عام 1993 التي أحدثت شقاقاً فلسطينياً مفتوحا في الساحة الفلسطينية. وبعد أكثر من عام من توقيع الاتفاقية زار رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات السعودية والتقى فهد بن عبدالعزيز

الذي تدخل لدى واشنطن من أجل الضغط على "اسرائيل" لتنفيذ بنود الاتفاق، وبحث معه مسألة المساعدات التي كانت قد وعدتهم بها السعودية من أجل تنفيذ اتفاق منطقة الحكم الذاتي(26). ثم اندلعت الانتفاضة الثانية معيدة العنوان الفلسطيني لتصدر اهتمامات الشارع العربي، فكانت السعودية تجدّد مساعيها لضبط المشهد على ايقاع مسار التسوية. وفي آذار/مارس 2002 أطلق عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي يومها، المبادرة التي حظيت بتنويه وتأييد أميركي قبل الإعلان الرسمي عن مضمونها(27).

لاحقاً أتت حوادث "الربيع العربي" في عام 2011 لتزيح العنوان الفلسطيني عن الصدارة، ووجدت السعودية نفسها أمام تحديات جديدة يفرضها سقوط ديكتاتوريات وتصدر الإسلاميين الواجهة في مصر وتونس واليمن، وأمام حرب مفتوحة في سوريا تصاعد معها السعار الطائفي وصراع نفوذ مع إيران، الذي حضرت حساباته أيضاً في التوجهات والخطاب السعودي إزاء القضية الفلسطينية. في العام 2016، انقطع الدعم المالي الذي كانت تتلقاه السلطة الفلسطينية من السعودية وهو ما فسره المحاضر في جامعة بيرزيت نصر عبدالكريم بأنه تمظهر للإصطفافات الجديدة إقليمياً، وبأنّه يدلل على أن السعودية تريد موقفاً سياسياً مقابل المال(28). وبعدها بثلاثة أعوام شنّت الرياض حملة اعتقالات واسعة طالت مقيمين فلسطينيين على أراضيها، بينهم كوادر في حركة حماس، بتهم جمع التبرعات لصالح الحركة وجهات فلسطينية أخرى. وفي شباط/فبراير 2018، وصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في تصريحات أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي في بروكسل، حركة حماس بأنها "إرهابية"(29). وعلى خط موازٍ، نشطت حملة إعلامية سعودية مركزة كانت تستهدف "الشخصية الفلسطينية"، من خلال حملات إلكترونية منظمة، تُوّجت بعرض قناة "العربية" السعودية وثائقي "مع بندر بن سلطان"، الرئيس السابق للاستخبارات السعودية، شن فيه هجوماً عنيفاً على القيادات الفلسطينية بعد انتقادات وجهها الفلسطينيون لـ "اتفاقيات أبراهام" للتطبيع، وهو ما وصفه بن سلطان يومها بغير المقبول.

"التطبيع الناعم" بين الرياض وتل أبيب وطبيعته قبل ٧ اكتوبر

بعد تعيين محمد بن سلمان ولياً لولي العهد في نيسان/ أبريل 2015، أصبح الموقف الرسمي السعودي تجاه "إسرائيل" أكثر وضوحاً. وفي مُستهل 2016، بدأت تظهر

مؤشرات الانفتاح الاعلامي في المملكة على ما كان "مُحرماً"، فأجرت صحيفة "ايلاف" الالكترونية السعودية مقابلة مع زئيف إيلكين، وزير الاستيعاب والهجرة وشؤون القدس في الحكومة الإسرائيلية، وأحد قادة حزب الليكود من الأكثر قرباً لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو(30). في العام التالي، أجرت الصحيفة نفسها مقابلة مع رئيس الأركان الإسرائيلي غادي أيزنكوت ومقابلة أخرى مع وزير الاستخبارات الإسرائيلي يسرائيل كاتس الذي وجه دعوة لابن سلمان لزيارة تل أبيب(31). ومن ثم أجرت مقابلة مع زعيم كتلة المعارضة في الكنيست إسحق هرتسوغ(32). وفي العام 2018، قال محمد بن سلمان لمجلة "ذا أتلانتك" إن للإسرائيليين الحق في امتلاك أرضهم الخاصة، وأن بلاده تتقاسم الكثير من المصالح مع "إسرائيل"(33).

ووفقاً لموقع Intelligence Online عقد رؤساء أجهزة المخابرات الإسرائيلية والسعودية الأردنية والمصرية والفلسطينية قمة أمنية في مدينة العقبة في يونيو 2018، للبحث في خطة ترامب التي عُرفت بـ"صفقة القرن". كان كل ذلك يشير إلى أن السعودية و "إسرائيل"، وفي غياب العلاقات الدبلوماسية، تمتلكان العديد من سمات العلاقات الطبيعية(34).

في 22 آذار/مارس 2018 انطلقت أول رحلة جوية من الهند إلى كيان الاحتلال مروراً بالمجال الجوي السعودي(35). ووفق ورقة بحثية لمعهد توني بلير عام 2018 بلغ الحجم التقديري للصادرات غير المباشرة بين "إسرائيل" ودول مجلس التعاون الخليجي ومنها السعودية عام 2016 حوالي مليار دولار. والتعاون في مجال تكنولوجيا المعلومات ظهر عندما اخترق قراصنة حاسوباً تابعاً لشركة أرامكو، تم استدعاء شركة اسرائيلية لحل المشكلة. وبحسب مؤسس شركة "انترفيو" فقد صممت شركته برنامج ذكاء اصطناعي خاص للبلاط السعودي لتتبع "المتطرفين" في المملكة من خلال رسائل وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بطلب مباشر من مكتب بن سلمان. وفي وقت لاحق تحدث مؤسس العلاقات العامة السعودية الأميركية، سلمان الأنصاري، عن شراكة اقتصادية مثمرة قد تدفع "إسرائيل" للمشاركة في رؤية السعودية 2030 لا سيما في مجال تحلية المياه(36).

وفيما يشبه المسار الناعم لتكريس التطبيع بين الجانبين، باشرت نخب سياسية واعلامية ذلك. في حزيران/يونيو 2015 نظّم مجلس الشؤون الخارجية الأميركية مؤتمرًا في واشنطن ضم الجنرال السعودي المتقاعد أنور عشقي، الذي عمل مستشاراً لرئيس الاستخبارات السعودية بندر بن سلطان، إلى جانب دور غولد، المدير العام لوزارة

الشؤون الخارجية الإسرائيلية وأحد المقربين من بنيامين نتنياهو. ثم زار الرجل تل أبيب في العام 2016 والتقى عدداً كبيراً من المسؤولين لترويج المبادرة السعودية التي طُرحت عام 2002. في العام نفسه، تصافح كل من تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودي السابق، مع موشيه يعلون وزير الدفاع الإسرائيلي، وشارك في مناقشة مع يعقوب عميدرور، مستشار نتنياهو السابق لشؤون الأمن القومي، ولم تكن المرة الأولى للفيصل(37).

وفي العام 2019، زار ناشط اعلامي سعودي يُدعى محمد سعود القدس المحتلة، ضمن وفد إعلامي عربي في زيارة كانت ترعاها السلطات الإسرائيلية(38). وبعده أطلّت ناشطة أُخرى تُدعى سعاد الشمري في مقابلة مع هيئة البث الإسرائيلية وأعربت عن رغبتها بزيارة "إسرائيل"، ثم تكررت اطلالات الشمّري عبر الإعلام العبري(39).

وحفل العام 2020 بزخم على مستوى مظاهر التطبيع، فيُطل ناشط سعودي آخر هو لؤي الشريف متحدثاً بالعبرية على هامش تغطية الاعلام العبري لحوار المنامة. وفي مطلع العام نفسه، يزور محد العيسى، وزير العدل السعودي السابق الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، معسكر "أوشفيتز" في بولندا للمشاركة في ذكرى الهولوكوست(40). وبعدها بأشهر شارك العيسى في مؤتمر افتراضي للجنة اليهودية الأميركية، حيث أشاد بإعادة بناء العلاقات الإيجابية بين المسلمين واليهود دون أن يأتي على أي ذكر للقضية الفلسطينية(41). وفي العام نفسه، وقّعت "إسرائيل" معاهدات تطبيع لعلاقاتها مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، فيما يُعرف باتفاقيات أبراهام، ما أعطى دفعاً سعودياً قوياً للحديث عن خطة ترامب للتطبيع "صفقة القرن"، وخرج نتنياهو لاحقاً ليوجه شكراً مباشراً لولي العهد محمد بن سلمان لمساهمته في انجاح هذه الاتفاقيات(42).

وفي عام 2020، نقلت صحيفة "تايمز أوف اسرائيل" التقارير التي تحدثت عن لقاء مباشر جمع بين نتنياهو وابن سلمان في مدينة نيوم الواقعة على البحر الأحمر، ورغم نقلها نفي وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان للخبر، إلا أنها أكدته نقلاً عن مصدريين حكوميين سعودي وإسرائيلي(43). وقبلها كشفت "يديعوت أحرونوت" أن "صفقة القرن"- ستشمل "فترة تحضير" مدتها أربع سنوات، لتصل إلى إقامة دولة فلسطينية بلا جيش أو سيادة، على مساحة 70% من الضفة الغربية، يمكن أن تكون

عاصمتها بلدة "شعفاط" (شمال شرقي القدس المحتلة)، وأن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان سيكون ضمن آخرين بالخليج تعهدوا أمام الأميركيين بتوفير المبلغ المطلوب لتمويل الخطة(44). وبناء على هذا المعطى يُمكن فهم خلفيات نشر صحيفة "عكاظ" السعودية مقالاً حمل عنوان "أين يقع المسجد الأقصى ؟"، ليثير جدلاً واسعاً بتشكيكه في أن يكون بيت المقدس هو القبلة الأولى، وبأن المسجد الأقصى المقصود في القرآن الكريم يقع بين مكة والطائف(45). وفي العام التالي 2021، جاء تصريح وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، في مقابلة مع شبكة سي أن أن الأميركية، عبّر فيها أن "تطبيع مكانة إسرائيل داخل المنطقة سيحقق فوائد هائلة للمنطقة ككل"(46). بعدها بعام كامل أطل ولي العهد السعودي عبر مجلة "ذي أتلانتيك" الأميركية التي صرّح فيها بأن بلاده لا تنظر لـ "إسرائيل" كعدو بل كحليف محتمل في العديد من المصالح(47).

٧ أكتوبر لحظة مفصلية وصخرة ارتطام

نام قصر الحكم السعودي عشية السابع من أكتوبر 2023 على أن التطبيع بات في حكم المنجز. قبل أسبوعين من هذا التاريخ، كان ولي العهد السعودي يطل عبر شبكة فوكس نيوز معلنًا أن مفاوضات التطبيع مع "إسرائيل" تتقدم يوماً بعد يوم(48). في نهاية آب/أغسطس 2023 نشرت "وول ستريت جورنال" أن ابن سلمان عرض على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس تجديد المساعدات – التي تم تجميدها بالكامل في عام 2016 - مقابل موافقة السلطة الفلسطينية على اتفاقية التطبيع بين السعودية و"إسرائيل" بما سيخدمها لامتصاص حالات الرفض الفلسطيني والخارجي(49). وبعدها، أكدت تقارير عبرية أن عباس مستعدٌ للتراجع عن مطالبه تجاه "إسرائيل"، وسيوافق على تفاهمٍ مؤقتٍ معها تمهيداً لاتفاقيةٍ رباعيةٍ أوسع نطاقاً مع السعودية(50). وفي أواخر أيلول/سبتمبر من العام نفسه، وبينما كانت السعودية تستقبل وزير الزراعة الإسرائيلي حاييم كاتس للمشاركة في مؤتمر أممي، كان نايف السديري يباشر مهامه كأول سفير سعودي في فلسطين المحتلة، وكقنصل في القدس المحتلة(51). في الوقت نفسه خرجت نتائج استطلاع على موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق تفيد بأن هناك أرضية شعبية في الداخل السعودي باتت متصالحة مع تطبيع العلاقات بين بلادها وكيان

الاحتلال، ثلث العينة التي جرى استطلاعها تميل إلى إقامة علاقات تجارية مع "إسرائيل" حتى بدون إبرام اتفاق رسمي معها لتتجاوز "هذه النسبة بين البالغين السعوديين (33%) ما دون 30 عاماً إلى حدّ ما نسبة أولئك الأكبر سناً (28%). ورأى المعهد أن هناك مؤشرات على علاقة سلبية بين الشارع السعودي والقضية الفلسطينية مثلها بأنه فقط ما نسبته 36 في المئة من العينة اعتبر آنه سيكون "من المهم" الحصول على "خطوات جديدة لتأمين الحقوق السياسية وفرص اقتصادية أفضل للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة"(52).

في صبيحة السابع من أكتوبر استفاقت السعودية ومعها المنطقة على واقع جديد، فرضته عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حركة حماس، وتاليًا بدء العدوان الذي باشرت به "إسرائيل"، الذي أدّى إلى قلب كل الموازين. وبعد حوالي أسبوع من اندلاع الحرب وأمام هول المجازر والغضب الشعبي الذي ساد جميع أنحاء العالم العربي، أعلنت وزارة الخارجية السعودية أن المملكة أوقفت المحادثات مع الولايات المتحدة بخصوص اتفاقية التطبيع(53). وسرعان ما أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد واشنطن مدى تَبدُّل الرأي العام السعودي بسبب الحرب حيث ظهر أن 95% من العينة السعودية لم يعبروا عن موقف سلبي من هجوم السابع من اكتوبر. وفيما وافق 96% على أنه يجب على الدول العربية أن تقطع فورًا جميع الاتصالات مع "إسرائيل"، أظهرت نسبة التأييد لحركة حماس تزايداً من 10% فقط في استطلاع سابق (آب/أغسطس) إلى 40%(54). ووفقًا لاستطلاع رأي آخر أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ونُشر في كانون الثاني /يناير 2024، عارض 68% من السعوديين اعتراف السعودية بـ"إسرائيل" بعد أن كانت 38% في العام 2022(55).

وعلى الرغم من أن التظاهرات والاحتجاجات ممنوعة في السعودية، إلا أن الغضب الشعبي الذي كان يظهر عبر منصات التواصل الاجتماعي أثار مخاوف لدى السلطة السعودية بشأن تصاعد الانتقادات الموجهة للعائلة الحاكمة، أو تطور ذلك لنوع من الاضطرابات، ما دفعها نحو خيار النأي بالنفس مع تأكيدها الإلتزام بالقضية الفلسطينية في الوقت نفسه.

ومنذ الأسابيع الأولى بعد الحرب رأى غريغوري غوس، استاذ العلاقات الدولية ورئيس دائرة الشؤون الدولية في جامعة تكساس، أن الحرب وضعت السعودية في

موقف حرج. فالرياض لا ترغب في أن تترك موطئ قدم لها في الحرب أو تمويل إعادة الإعمار، ولا هي راغبة في استخدام ما تملكه من أوراق لممارسة ضغط على تل أبيب وواشنطن. فالسعودية لم تكن يوماً على ود مع حماس أو تيار الإخوان المسلمين الذي تنتمي إليه الحركة. ومن ناحية أخرى، لا يمكن للسعودية أن تأخذ موقف المتفرج أو أن تذهب للأسوأ بمتابعة مسار التفاوض مع "إسرائيل" في ظل استمرار الحرب(56). وقد أتى الكلام متطابقاً مع روح بيان وزارة الخارجية السعودية في السابع من تشرين الأول/ اكتوبر 2023 عندما ظهرت السعودية على أنها تقف على مسافة من الطرفين، داعية لاستكمال لتفعيل "عملية سلمية تفضي إلى حل الدولتين"(57).

في كتابه "الحرب" يذكر بوب وودوارد أنه في صباح 14 تشرين الأول/ اكتوبر 2023، التقى أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي آنذاك، بوزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، وسمع من الأخير هجوماً لاذعاً ضد حماس التي وصفها بالجماعة الإرهابية، ولوماً لنتنياهو في آن. وعندما سأل بلينكن عن دعم السعودية لإعادة إعمار غزة بعد الحرب، كان جواب وزير الخارجية السعودي: "لن ندفع دولارًا واحدًا لتنظيف فوضى نتنياهو"(58).

في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 والذي تلاه في العام 2024 استضافت الرياض قمتين عربيتين إسلاميتين إستثنائيتين، وخرج بيانها الختامي ليدين الحرب والتصعيد ويطالب بتسوية على أساس حل الدولتين، هذا على الصعيد الدبلوماسي. مع ذلك، وفيما لم يكد يمر شهران على بدء العدوان وسط الأخبار التي تضخ على مدار الساعة عن المجازر، كانت الرياض تشهد افتتاح موسم الترفيه للعام 2023، ما أثار موجة غضب في الشارع العربي والاسلامي وانتقادات واسعة للسعودية(59). وبعدها سُجلت أكثر من حالات احتجاز أو اعتقال لمعتمرين أجانب بينهم الممثل البريطاني الجنسية اصلاح عبد الرحمن على خلفية ارتدائه الكوفية الفلسطينية(60) والداعية التركي مصطفى إيفي(61).

وعلى مستوى الداخل السعودي أكّدت تداعيات العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة لتثبت أن القضية الفلسطينية لا تزال مركزية في جدول اهتمامات المواطن العادي. وذهب العديد من المواطنين السعوديين - إلى جانب نظرائهم في الدول العربية

والإسلامية - لمقاطعة العلامات التجارية الأمريكية بسبب الحرب في غزة. يُعد هذا السلوك تعبيرًا عن نشاط المستهلك في بلد لا يتسامح مع التعبير السياسي(62). وفي خطوة هادفة لكسر موجة المقاطعة سعوديًا ظهر تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه السعودية، في مقطع مصوّر يدعو فيه السعوديين إلى القدوم إلى ماكدونالدز، التي عرّفها على أنها الشريك الاستراتيجي لموسم الرياض، لشراء وجبة والحصول على أخرى مجانًا، قبل أن يسارع بعد دقائق معدودة لحذف الفيديو المنشور على منصة "اكس"(63). سرعة حذف المنشور أيضاً كانت لها دلالاتها.

في دراسة أعدّها يوئيل جوزانسكي، الباحث في شؤون دول الخليج في معهد دراسات الأمن القومي بجامعة تل أبيب، يذكر بأن قضية التطبيع مع "إسرائيل" تتأثر بالرأي العام السعودي، وهي نقطة حساسة لمحمد بن سلمان كي لا تتسبب بعرقلة تتويجه ملكًا. وتوقف جوزانسكي عند تصريح بن سلمان بأنه "قد يخاطر بحياته إذا وقّع اتفاقاً مع إسرائيل"(64).

والنأي بالنفس سعوديًا لم يكن عن "إسرائيل" وحدها، فقد عبّر الأداء الاعلامي السعودي تجاه الحرب على غزة عن التوجه الرسمي إزاء الأحداث. ذهب الإعلام السعودي إلى تحميل حماس مسؤولية اندلاع الحرب، جنباً إلى جنب مع إدانة الهجمات الإسرائيلية ضد المدنيين.

في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وفي إطلالة له عبر قناة (العربية) انتقد حسام زملط، السفير الفلسطيني في المملكة المتحدة، تغطية القناة للحرب، وانتقد استخدام القناة تعابير مثل "طرفي الصراع"، معلقاً: "لا يوجد طرفان، يوجد طرف واحد هو المحتل المعتدي الغازي المستعمر المُحاصر والشعب الذي يقبع تحت الاحتلال.. ومصطلحات مثل حرب وما شابه غير لائق والمصطلح الأساسي هو: عدوان حقيقي يرتقي إلى جرائم الإبادة الجماعية"(65).

وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2024 نشرت قناة MBC السعودية تقريراً بعنوان "ألفية الخلاص من الإرهابيين" مشيرًا بذلك إلى القادة الشهداء في المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعراقية، ومن بينهم إسماعيل هنيّة ويحيى السنوار وصالح العاروري والسيد حسن نصرالله وأبو مهدي المهندس وغيرهم، ما تسبب بغضب واسع تُرجم بإحراق مكاتب القناة في العاصمة العراقية(66). وبرغم إعلان الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية إحالة المسؤولين عن التقرير إلى التحقيق، فقد خرجت صحيفة "عكاظ" السعودية في تغطيتها لاستشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى

السنوار، بعنوان "حماس بلا رأس"، بينما كان عنوانها الفرعي "إسرائيل تُلحِق السنوار بهنية"(67).
بالنسبة إلى السعودية شكّل هجوم السابع من أكتوبر ضربة قوية لمسار تطبيع علاقاتها مع "إسرائيل" بعد أن كانت على بعد خطوات قليلة من إبرام اتفاقيات أمنية وعسكرية وتقنية واقتصادية مع "إسرائيل" برعاية أمريكية، والتي كان سينتج عنها تغييرات تتعلق بمضمون القضية الفلسطينية، وتحويلها لقضية اقتصادية اجتماعية(68).
وبالعودة إلى كتاب (حرب)، ينقل وودوارد أن بلينكن التقى بن سلمان في كانون الثاني/يناير 2024، وسأله عما إذا كانت المملكة لا تزال ترغب في المضي بالتطبيع. يومها أجاب ولي العهد السعودي بشكل جازم: "ليس فقط أنني أريد المضي في التطبيع، بل أريد القيام بذلك بشكل عاجل"(69).

مستقبل مسار التطبيع بعد ٧ اكتوبر

في 7 شباط/فبراير 2024 أصدرت وزارة الخارجية السعودية بياناً "بخصوص مسار السلام العربي - الإسرائيلي"، أكدت فيه أن موقفها ثابت تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني. وأن علاقاتها الدبلوماسية مع "إسرائيل" مقرونة باعتراف الأخيرة بالدولة الفلسطينية وإيقاف العدوان على غزة(70). قبل شهر من صدور البيان، كان أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، يسأل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عما إذا كان يريد فعليًا دولة فلسطينية، فأجاب بن سلمان: "هل أريدها؟ لا يهم ذلك كثيراً. هل أحتاجها؟ بالتأكيد". وتوقف الأمير السعودي عمّا تركه طوفان الأقصى من تفاعلات في الشارع السعودي لجهة إحياء للقضية الفلسطينية وانعكاسه على الصراع العربي - الصهيوني، وعند نقطة أخرى بالغة الحساسية بالنسبة للمملكة وهي مكانة السعودية في العالمين العربي والإسلامي وما يفرضه ذلك من اعتبارات(71).
في لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع إبن سلمان في 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 أثار ترامب قضية التطبيع وحاول الضغط على الأمير السعودي في هذا المجال. التقارير الأميركية ذكرت أن النقاش كان متوتراً. إبن سلمان أبلغ الرئيس الأميركي أن مجتمعه غير مستعد لمثل هذه الخطوة حاليًا، ما يفرض على الاسرائيليين

تقديم ثمن من خلال الموافقة على "مسار لا رجعة فيه، وموثوق، ومحدد زمنياً" لإقامة دولة فلسطينية(72).

بالنسبة إلى الإسرائيليين، أفضى طوفان السابع من أكتوبر إلى استنتاجين رئيسيين: الأول، لا صيغة يمكن أن يقبل بها الرأي العام الإسرائيلي بحل الدولتين. والثاني: لا يمكن للفلسطينيين والإسرائيليين التعايش ضمن كيان سياسي واحد(73). وفي مقابلة أجرتها قناة 14 العبرية في شباط/فبراير 2025، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه لن يكون هناك دولة فلسطينية بعد 7 أكتوبر، وأن لدى السعودية ما يكفي من الأراضي لتوفير دولة للفلسطينيين، وبالتالي لن يبرم أي اتفاق يعرض "إسرائيل" للخطر(74).

وعلى الرغم من المكاسب التي يتطلع الكيان الاسرائيلي إلى تحقيقها من خلال تطبيع علاقاتها مع السعودية للدخول إلى العالم الإسلامي، إلا أن الأمر لا يشكل أولوية ملحّة في أجندة نتنياهو الذي يقول على الملأ إنه في مهمة تاريخية وروحية لتحقيق "إسرائيل الكبرى" التي تقوم على استباحة وقضم أكثر من دولة عربية، بما فيها السعودية نفسها(75). ووفقًا لما يؤكّده ميتشل بليتنيك، رئيس منظمة إعادة التفكير في السياسة الخارجية الأميركية، فإن تخفيف حدة التوترات الإقليمية ليس في مصلحة نتنياهو، الذي يجد نفسه بحاجة إلى الصراع، وعليه فهو لن يتنازل عن الإنكار الكامل لحقوق الفلسطينيين(76).

أميركيًا، يمثل تطبيع السعودية لعلاقاتها مع "إسرائيل" جوهر طموح ترامب، الذي يريد ذلك كإنجاز تاريخيّ يسوّقه لناخبيه، في موازاة تثبيت العلاقة الاقتصادية ـ العسكرية مع السعودية، وربط أموال الأخيرة بمستقبل صناعات السلاح والطاقة والتكنولوجيا في الولايات المتحدة، وأيضًا إنقاذ تل أبيب من مأزقها عبر ربطها بمحور عربي جديد تقوده الرياض ضدّ طهران(77).

لقد بدا لافتًا الاستقبال الحافل الذي أُقيم لابن سلمان في زيارته إلى واشنطن في نوفمبر 2025، مع ذلك غادر الرجل البيت الأبيض دون التوصل إلى اتفاق بشأن التطبيع. ورغم المغريات التي حاول ترامب تقديمها بالموافقة على بيع طائرات إف-35 للسعودية، وتصنيف السعودية كحليف رئيسي من خارج حلف الناتو، إلا أن "صفقة القرن" أفلتت من يد ترامب مرة جديدة، لتبدو أنها خارج المتناول. وبحسب بليتنيك فإنه من المفارقات العريقة أن الولايات المتحدة هي الطرف الأكثر حرصًا على تطبيع العلاقات بين الجانبين الإسرائيلي والسعودية. وعليه، فإن هذا سبب رئيسي لعدم حدوث

ذلك. ولهذا تذهب واشنطن للضغط على ولي العهد السعودي وتقديم إغراءات، لكنها لا تجد دافعًا للضغط على نتنياهو(78).
أما فيما يتعلق بالسعوديين، فالإستقرار الإقليمي يمثل حاجة بالنسبة إلى رؤية محمد بن سلمان الاقتصادية للبلاد، ومسار التطبيع مع "اسرائيل" بنظرهم كان يلبي ذلك. إن طوفان الأقصى وما تلاه شكل صخرة ارتطام أمام مسار كان معبّدًا، وعلى حافة الخواتيم المأمولة سعوديًا وإسرائيليًا وأميركيًا. أعاد "الطوفان" خلط الأوراق بما أفرزه من تغيّرات وتبدلات على مستوى الرأي العام الإسلامي والعربي وحتى السعودي.
في العام 2025، وجدت السعودية نفسها في إقليم غارق في اللا استقرار، حرب غزة وما أفرزته من أسوأ كارثة إنسانية، في موازاة تصعيد اسرائيلي ضد لبنان وتاليًا سوريا، وحرب ضد ايران بمآلات كانت تهدد أمن الخليج كُله. تجاوز التصعيد ليصل إلى تونس ولاحقًا قلب العاصمة القطرية الدوحة.
كشفت التطوّرات الأمنية والعسكرية في المنطقة عن هشاشة البنية الإقليمية - والحدود المفتوحة لنفوذ واشنطن عندما تتعارض مصالح الحلفاء ما أثار هواجس جدية للدول العربية في الخليج، ترجمها ذهاب المملكة بعد أيام من الهجوم على الدوحة لتوقيع اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك مع باكستان. وعندما يقف رئيس الاستخبارات السعودي السابق تركي الفيصل من على منبر حوار المنامة 2025 للقول إن "إسرائيل" تمثل الاستعمار الغربي في الشرق الأوسط، ثم يُصرّح بعدها في قمة معهد ميلكن للشرق الأوسط وإفريقيا إن تل أبيب، وليس طهران، هي التي تُشكل التهديد الأكبر للاستقرار الإقليمي، فهذا يُعبّر عن موقف سعودي وخطاب جديد من نوعه.
أمام المشهد المتكامل تجد السعودية نفسها عالقة بين فكي كماشة، فهي تحتاج إلى تطبيع طمعًا في مكاسب من قبيل اتفاقية دفاعية مع واشنطن وتُمدد الحماية الأمريكية للسعودية وهو ما يحتاجه محمد بن سلمان. وبحسب بليتنيك يسعى السعوديون للحصول التزام أكبر من ذلك الذي قدمه ترامب لقطر في أيلول/سبتمبر الماضي. كان الاتفاق مع الدوحة بمثابة أمر تنفيذي، ما يعني أن هذا الرئيس أو أي رئيس لاحق يستطيع ببساطة إلغاؤه.
أما الرياض فتريد معاهدة يوافق عليها مجلس الشيوخ، وهو أمر يصعب إلغاؤه(79).
وفي الوقت نفسه تتطلع السعودية للحصول على ثمن عال من تل أبيب مقابل التطبيع. بالنسبة إلى المملكة السعودية، كونها أهم دولة عربية لم تُطبع العلاقات مع "إسرائيل" بعد- سيكون الثمن السياسي لمثل هذا اتفاق أعلى بكثير من ذلك الذي دفعته الدول العربية الأخرى التي وقعت اتفاقيات تطبيع. وبالإضافة إلى الفوائد التي يأمل السعوديون الحصول عليها من الولايات المتحدة مقابل هذه الخطوة، فإنهم يرغبون في

تقديم أنفسهم على أنهم يحققون تقدمًا كبيرًا نحو فكرة قيام الدولة الفلسطينية، وهذا من شأنه منحهم شرعية كبيرة في الساحتين العربية والاسلامية، وسيشكل على مستوى الداخل انجازاً كبيراً لولي العهد الذي يستعد لتولي العرش(80).

وبما أن الثمن هو ما يتم التساؤل عنه، فالثابت أن التطبيع الذي تريده الرياض لا يزال قائماً. ولكن الخطوات الإسرائيلية المتواضعة التي قبلت بها الرياض قبل 7 أكتوبر 2023 لم تعد مقبولة، وبات لزامًا على الاسرائيليين تقديم تنازلات أكبر. فالخسائر والمعاناة الضخمة التي تسبّبت بها حرب الإبادة في غزة رفعت الرهان. هذا ما تريده الرياض، وما تدركه كل من واشنطن وتل أبيب التي لا تجد أي مصلحة آنية في تقديم أي تنازلات. وعليه، فإن أي اتفاقية تستنسخ اتفاقيات أبراهام الموقعة قبل 7 أكتوبر لا حظوظ نجاح لها في الوقت الراهن؛ وإن لم يكن مسار التطبيع محكومًا بالجمود أقله مع استمرار بنيامين نتنياهو متصدرًا المشهد السياسي الإسرائيلي، فإن الخيار الذي يبقى مرجحًا أن يذهب الجانبان إلى اتفاقات محدودة وبمجالات متخصصة تحقق مصلحة الطرفين مع الإبقاء على مسار التسوية الشامل حاضرًا في الخطاب الرسمي السعودي. ولعل ما يعزّز الفرضية الأخيرة، هي الأخبار المتداولة عبر الإعلام العبري عن تنسيق مستمر ولم يتوقف حتى خلال الحرب بين الطرفين بخصوص بناء سكة حديدة كرابط تجاري بين الهند وأوروبا، يعبر الأراضي السعودية باتجاه الأراضي المحتلة(81).

الهوامش

1-Kahanov, Michael. 2012 .*Saudi Arabia and the Conflict in Palestine Available to Purchase* .Moshe Dayan Center at Tel Aviv University, page 217 .

2-Podeh, Elie. 2018. *Saudi Arabia and Israel: From Secret to Public Engagment, 1948-2018*. Middle East Journal, 72:4. page: 563-586.

3-Kahanov, Michael.Page 222.

4-Podeh, Elie. 2018. page: 568.

5-Office of the Historian. 2 June 1967. *Telegram From the Embassy in Portugal to the Department of State*. https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1964-68v19/d129
6-Riedel, Bruce. 30 May 2017." How the 1967 War dramatically re-oriented Saudi Arabia's foreign policy" . https://www.brookings.edu/articles/how-the-1967-war-dramatically-re-oriented-saudi-arabias-foreign-policy/
7-Podeh, Elie. 2018. Pages: 568-582
8. كنفاي، غسان. 10 كانون الثاني/يناير 1970. *الحلف السري بين السعودية وإسرائيل*. https://masarbadil.org/2025/08/6680/
9- Podeh, Elie. 2018. Page: 570
10- Office of the Historian. 10 August 1978. *Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State*. https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1977-80v09Ed2/d3.
11-Podeh, Elie. 2018. Page: 572
12. وكالة الأنباء السعودية. 13 تموز/يوليو 2006. *مصدر مسئول / تصريح*. spa.gov.sa/375379
13-Hamid, Shadi. 2022. *The Problem of Democracy. America, the Middle East, and the Rise and Fall of an Idea*. New York: Oxford University Press.
14- Aarts, Paul & Van Veen, Erwin. 2025. *The Future of the Occupation of the Palestinian Territories After Gaza Scenarios, Stakeholders and 'Solutions'*. Chapter 11. page: 166.
15- Podeh, Elie, 2018. *Saudi Arabia and Israel: From Secret to Public Engagement, 1948-2018.* Middle East Journal. Autumn 2018. 563-586.
16. جريدة الكرمل اليومية. 1924. *الخلافة وفلسطين*. العدد 993. 15 آذار 1924. https://shorturl.at/h7acl

17. محاميد، حاتم. 2025. *العلاقات الفلسطينية - السعودية في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين*. مجلة الدراسات الفلسطينية، صيف 2025 (العدد 143).
18. جريدة الكرمل الجديد. 1935.*يا ابن سعود يا أميري المعظم*. 17 آب 1935(العدد 1981).
19. محاميد، حاتم. 2025. مصدر سبق ذكره.
20. ياسين، صبحي. 1967. *الثورة العربية الكبرى في فلسطين، 1936-1939*. القاهرة: دار الكاتب العربي, ص 39.
20-Podeh, Elie, 2018.Pages: 565 - 566- 567.
21- Riedel, Bruce. 2017. *How the 1967 War dramatically re-oriented Saudi Arabia's foreign policy*. 30 May 2017. https://www.brookings.edu/articles/how-the-1967-war-dramatically-re-oriented-saudi-arabias-foreign-policy/
22-صايغ، يزيد. 1997 .*الكفاح المسلح وتكوين الدولة الفلسطينية* .مجلة الدراسات الفلسطينية ،خريف) العدد32، 1997
23. Podeh, Elie, 2018.Pages:572.
24. وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). *محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987*. https://info.wafa.ps/pages/details/30859
25. الملك فهد رجل السلام مؤتمر مدريد للسلام 1991، الخنادق، الرابط: https://shorturl.at/4MkVb
26. جريدة السفير. *عرفات يطلب تدخل فهد لتحريك"أوسلو"ويطالبه بالمساعدات السعودية للحكم الذاتي*.24 شباط/فبراير 1995 (العدد 7019).
27. سلمان، طلال. 2002. *تحصين مبادرة ثوابت*. 27 آذار/ مارس 2002. https://talalsalman.com/thssen-mbadrtt-thwabt/
28. هنية، محمد. 2016. *سبان لانقطاع "الرز الأخضر" السعودي عن السلطة الفلسطينية*. وكالة شهاب الإخبارية. 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2016، الرابط: https://shorturl.at/4ED5j
29. الجزيرة نت. *حماس والسعودية.. هل قررت الرياض تصفية العلاقة مع الحركة؟*. 11 أيلول/ سبتمبر 2019 الرابط: https://shorturl.at/g29oS

o3. إيلاف، *وزير إسرائيلي: القدس هادئة ولا اقتحامات للحرم*، 30 كانون الثاني/ يناير 2016.
html.1069503/1/https://elaph.com/Web/News/2016
31. النعماني، صالح. *2017. "إيلاف" تحذف دعوة موجهة إلى بن سلمان لزيارة إسرائيل*.13كانون الأول/ ديسمبر 2017.https://shorturl.at/bGbry
32. ليبر، دوف. 2018. *ناشر صحيفة سعودي يساعد إسرائيل في مخاطبة العالم العربي*. 9 شباط/فبراير 2018.
https://tinyurl.com/mryrt4w2
33-Goldberg, Jeffrey. 2018. *Saudi Crown Prince: Iran's Supreme Leader 'Makes Hitler Look Good'*. 2 April 2018. https://www.theatlantic.com/international/archive/2018/04/mohammed-bin-salman-iran-israel/557036/
34-Podeh, Elie, 2018. Page: 579.
35. النعماني، صالح. 2018. *أول رحلة من الهند لإسرائيل عبر الأجواء السعودية تنطلق اليوم*. العربي الجديد. 22 آذار/مارس 2018.
https://tinyurl.com/52rp75fy
36. . Podeh, Elie, 2018. page 582.
37. هندرسون، سايمون. 2016. *الرقص الدبلوماسي الذي تمارسه الرياض مع إسرائيل*. *معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى*. 25 تموز/يوليو 2016.
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alrqs-aldblwmasy-aldhy-tmarsh-alryad-m-asrayyl
38. الجزيرة نت. 2019. *شاهد.. مقدسيون يطردون مطبعا سعوديا يزور إسرائيل*. 22 تموز/يوليو 2019.
https://tinyurl.com/mv7n68h5
39- CNNبالعربية. 2020 .ن*شطة سعودية في مقابلة مع قناة إسرائيلية عن تفجيرات إيران " إذا خلفها حلوين* مثلكم استمروا 8 ."تموز/ يوليو 2020.
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/07/08/saudi-activist-israel-iran-explosions.
40. بي بي سي عربي. 2020. *محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ووزير العدل السعودي السابق يؤم صلاة في معسكر "الهولوكوست"*. 24 كانون

الثاني/ يناير 2020. https://www.bbc.com/arabic/trending-51239625

41. الجزيرة نت. 2020. *خلت مداخلته من أي إشارة للقضية الفلسطينية.. أمين عام رابطة العالم الإسلامي يشارك بمؤتمر لمنظمة يهودية أميركية*. 15 حزيران/ يونيو 2020.

https://tinyurl.com/y9asatzy

42-Kahana, Ariel & Morag, Tamir. 2022. *Netanyahu thanks Saudi crown prince for role in Abraham Accords*. Israel Hayom. 17 December 2022 https://www.israelhayom.com/2022/07/12/netanyahu-thanks-saudi-crown-prince-for-role-in-abraham-accords/

43-Staff, Toi. 2021. *Netanyahu hints at trips to Arab states: 'I recently visited other countries'*. The Times of Israel.3 January 2021. https://www.timesofisrael.com/netanyahu-hints-at-trips-to-arab-states-i-recently-visited-other-countries/

44-Eichner, Itamar. 2020. *New details from Trump's peace plan revealed*. Ynetnews. 26 January 2020. https://www.ynetnews.com/opinions-analysis/article/BkcsbJsWL

45. يماني، أسامة. 2020. أين يقع المسجد الأقصى ؟. صحيفة عكاظ. 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020.

https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2226453

46-CNN بالعربي. 2021. *التطبيع مع وزير خارجية السعودية لسي ان ان: إسرائيل سيحقق فوائد هائلة للمنطقة*. 20 نيسان/ أبريل 2021.

https://arabic.cnn.com/middle-east/video/2021/04/01/v104049-saudi-fm-israel

47-Wood, Graeme. 2022. *Absolute Power*. 3 March 2022. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2022/04/mohammed-bin-salman-saudi-arabia-palace-interview/622822/

48-Fox News. 20 September 2023 https://www.foxnews.com/world/bret-baier-interviews-saudi-prince-israel-peace-ties-iran-nuke-fears-cannot-see-another-hiroshima
49-Nissenbaum, Dion. 2023. In New Step Toward Israel Deal, Saudi Arabia Offers to Resume Palestinian Authority Funding. The Wall Street Journal. 29 August 2023. https://www.wsj.com/world/middle-east/in-new-step-toward-israel-deal-saudi-arabia-offers-to-resume-palestinian-authority-funding-9e2dcc5
50- The Jerusalem Post. 2023. *Abbas softens demands on Israel, paving way for Saudi peace deal. 21 September 2023. https://www.jpost.com/middle-east/article-760068*
51 -وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. 26 أيلول/ سبتمبر 2023. https://www.wafa.ps/pages/details/79152
52-بولوك، ديفيد. 2023. *ثلث السعوديين يريدون الآن العمل مع إسرائيل حتى من دون علاقات رسمية، و"حقوق المسلمين" تتصدر قائمة شروط الناس للتطبيع الكامل*. معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. 18 أيلول/سبتمبر 2023. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/thlth-alswdyyn-yrydwn-alan-alml-m-asrayyl-hty-mn-dwn-laqat-rsmyt-whqwq-almslmyn
53-Guzansky, Yoel. 2025. *Changes in the Saudi Position on Normalization with Israe*l. The Institute For National Security Studies. August 2025. https://www.inss.org.il/wp-content/uploads/2025/08/Yoel-Guzansky.pdf
54 -بولوك، ديفيد و كليفلاند، كاثرين. 2023. *استطلاع جديد للرأي العام يسلط الضوء على وجهات النظر السعودية بشأن الحرب بين إسرائيل وحماس*. معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. 22 كانون الأول/ ديسمبر 2023.

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/asttla-jdyd-llray-alam-yslt-aldw-ly-wjhat-alnzr-alswdyt-bshan-alhrb-byn-asrayyl
55-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2024. *اتجاهات الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة.* 10 كانون الثاني/يناير 2024.
https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/arab-public-opinion-about-the-israeli-war-on-gaza.aspx
56-Gause III ,Gregory. 2023 .*What the War in Gaza Means for Saudi Arabia .Foreign Affairs 7 .November 2023 . https://www.foreignaffairs.com/middle-east/what-war-gaza-israel-means-saudi-arabia*
57 -بيان صادر عن وزارة الخارجية السعودية. 7 تشرين الأول/اكتوبر 2023.
https://x.com/KSAMOFA/status/1710604311703466451?lang=ar
58-Woodward, Bob. 2025 .*War* .Simon & Schuster, pages: 259-260.
59- بي بي سي عربي. 31 أ تشرين الأول/ كتوبر 2023 . إطلاق موسم الرياض يشعل الجدل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الحرب في غزة، ما القصة؟.
https://www.bbc.com/arabic/articles/c7252rj0er0o
60 -نقلاً عن حساب الناشط السعودي عمر بن عبدالعزيز. 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.
https://x.com/oamaz7/status/1724172416610390487?s=46&t=kRtnvqJDtJG3OB_SWChN7Q
61 -حساب معتقلي الرأي. 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.
https://x.com/m3takl/status/1724157520053256416?s=46&t=kRtnvqJDtJG3OB_SWChN7Q
62-Mogielnicki ،Robert. 2025. *The Elusive Saudi-Israeli Normalization Deal: Why an Agreement is Likely to Fall Short of Expectations*. The Cairo Review Of Global Affairs. Winter 2025. https://www.thecairoreview.com/essays/the-elusive-saudi-israeli-normalization-deal/

63-Middle East Monitor. 17 November 2023. *Turki Al-Sheikh posts a controversial video promoting McDonald's*. https://www.middleeastmonitor.com/20231117-turki-al-sheikh-posts-a-controversial-video-promoting-mcdonalds/
64-Guzansky, Yoel. 2025.
65 -د. حسام زملط سفير دولة فلسطين لدى المملكة المتحدة في مقابلة مع قناة العربية. 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.
https://www.youtube.com/watch?v=tyXyczISm9o
66 -بي بي سي عربي. 19 تشرين الأول/اكتوبر 2024.غضب واسع بسبب تقرير تلفزيوني لقناة سعودية يصف قادة حماس وحزب الله بـ"الإرهابيين". https://www.bbc.com/arabic/articles/c2ek98nr99jo
67-صحيفة عكاظ. 2024. *إسرائيل تلحق السنوار بهنية.. «حماس» بلا رأس* . 17 تشرين الأول/ اكتوبر 2024.
https://www.okaz.com.sa/news/politics/2172136
68- Guzansky, Yoel .2023. The Road to Normalization: Relations between Israel and Saudi Arabia. The Institute for National Security Studies (inss): https://www.inss.org.il/publication/saudi-arabia-normalization/
69-Woodward, Bob. Pages: 296-297.
70- حساب وزارة الخارجية السعودية على منصة (اكس)، 7 شباط/فبراير 2024 . https://x.com/ksamofa/status/1755019462359581167?s=46&t=kRtnvqJDtJG3OB_SWChN7Q
71-Woodward, Bob. Pages: 297-298.
72-Ravid, Barak & Caputo, Mark. 2025.Scoop: Trump's meeting with MBS got tense over Israel. Axios. 25 November 2025. https://www.axios.com/2025/11/25/trump-mbs-tense-meeting

73-Klein Halevi, Yossi. 2025. October 7, Two Years On: Repercussions for Israel, the Middle East, and U.S. Policy.. *The Washington Institute. 7 October 2025.* *https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/october-7-two-years-repercussions-israel-middle-east-and-us-policy*

74 ـ الجزيرة نت. 2025. الرياض تستنكر ورفض عربي وإسلامي لدعوة نتنياهو إقامة دولة فلسطينية بالسعودية. 9 شباط/ فبراير 2025.

https://tinyurl.com/2b7rjsyp

75. بي بي سي عربي. 2025. الجامعة العربية تدين تصريحات نتنياهو حول "رؤية إسرائيل الكبرى". 13 آب/اغسطس 2025.

https://www.bbc.com/arabic/articles/c5ye5rjvyjro

76-Plitnick, Mitchell. 2025. Why normalization between Israel and Saudi Arabia won't happen now, regardless of what Trump wants. Mondoweiss. 14 November 2025. https://mondoweiss.net/2025/11/why-normalization-between-israel-and-saudi-arabia-wont-happen-now-regardless-of-what-trump-wants/

77-ابراهيم، فؤاد. 2025. بين لحظتَي السادات وابن سلمان «الصفقة الشاملة» ليست بمتناول اليد. 13 كانون الأول/ ديسمبر 2025:

https://tin.al/HjneYU

78- Plitnick,Mitchell.2025.

79-Plitnick, Mitchell.2025.

80-Guzansky, Yoel. 2025.

81. I24 News

استمرار بناء خط السكة الحديدية بين الإمارات وحيفا خلال الحرب. 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 الرابط: https://shorten.ly/tPkg